

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

*The role of local administration in achieving local development*- الدكتور: قرزو بغداد.<sup>1</sup>

- أستاذ محاضر صنف أ

- جامعة عمار ثليجي الأغواط

## ملخص:

تعتبر الإدارة المحلية بأنها الواسطة التي تربط بين الحكومة والمواطن، وذلك لما لها من أهمية في تحقيق احتياجات ومتطلبات المجتمع كما أن لها مهام وصلاحيات تحول لها بلوغ غاياتها، والمتمثلة في تحقيق التنمية المحلية، ويكون ذلك من خلال إدارة الموارد المحلية وترشيدها في ظل ممارسة نشاطها المحلي، بالإضافة إلى توفير المتطلبات المحلية لتحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المحلية؛ التنمية المحلية؛ الإدارة اللامركزية؛ البلدية؛ الولاية.

**Abstract :**

*The local administration is the intermediate ring between the central government and the citizens, it is responsible within the framework of these prerogatives to implement the various local development plans. By respecting the environmental aspect and by involving citizens and representatives of civil society in the region concerned, in order to enable them to participate actively in the development of their region.*

**Keywords:** local management, administrative decentralization, local development,

<sup>1</sup> - البريد الإلكتروني: [b.guerzou@univ\\_lagh.dz](mailto:b.guerzou@univ_lagh.dz)

إن توسع وتضخم وظيفة ودور الدولة الحديثة، زاد من أهمية الجهاز البيروقراطي والتنظيم الإداري المسؤول عن الأداء الوظيفي الرسمي، ونشأت علاقة ثنائية التأثير بين الإدارة والتنمية، الأمر الذي دفع الدول إلى تبني الأساليب الإدارية الملائمة والفعالة حسب مكونات ومتطلبات البيئة التنموية، وهو ما خلق التمايز البيروقراطي والتباين التنظيمي ليس فقط بين الدول ولكن حتى داخل الدولة الواحدة في سياق التحولات الوظيفية والهيكلية وما يتبعها من تناسق إداري في السعي إلى الضبط الوظيفي التنموي المقبول.

وتماشيا مع التطورات النظرية للتنمية والانتقال إلى الأبعاد المحلية في البناء والقياس، تحول تبعا للاهتمام نحو الإدارة المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية باعتبارها المحرك الفعال لها، والشيء الذي تتميز به هو أنها قريبة من المواطن فتعتبر بذلك الإطار الأمثل لكل مسعى يهدف إلى تحقيق تقارب الإدارة المركزية على المستوى المحلي مع المواطن الذي يبقى غاية وهدف كل عمل تنموي.

وعليه نطرح الإشكال التالي: ما هو دور كل من البلدية والولاية في تحقيق التنمية المحلية؟

### المبحث الأول: مفهوم الإدارة المحلية والتنمية المحلية

إن التنمية تحتاج إلى تنظيم والتنظيم يحتاج إلى حركة وفاعلية تتمثل في الإدارة التي تقوم بمهام التخطيط والتوجيه والرقابة، وعلى هذا الأساس يكون للإدارة المحلية الحق في إدارة الشؤون المحلية ووضع الخطط والتنظيمات الكفيلة بتحقيق أهداف الإدارات والمصالح المحلية.

### المطلب الأول: تعريف الإدارة المحلية والحكم المحلي

لقد ارتبط مفهوم الإدارة المحلية بالنشاط الإداري الذي تشرف عليه السلطات المحلية والتي تعد أداة إنجاز وتنفيذ السياسات العامة المحلية، والتي تقوم برسمها، ووضع خطواتها العريضة.

### الفرع الأول: تعريف الإدارة المحلية

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الإدارة المحلية، وذلك تبعا لتوجهات نظر الفقهاء والمفكرين ويمكن ذكر بعض منها:

الإدارة المحلية هي " أسلوب إداري يكفل توفير قدر من الاستقلال للهيئات المحلية فيما تباشره من اختصاصات محددة في مجال الوظيفة الإدارية التي تضطلع بها السلطة المركزية في الدولة أساسا بهدف تنمية مجتمعاتها وأشباع حاجات أفرادها مع خضوع هذه الهيئات لقدرة من الرقابة من السلطة المركزية.

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

أو هي: حكم السكان المحليين أنفسهم يقيمون من بينهم ممثلين يقومون على مصالحهم ويدعمون شؤونهم.<sup>1</sup>

كما عرفها علماء الإدارة بأنها: أسلوب إداري يتم بمقتضاه تقسيم إقليم الدولة إلى وحدات ذات مفهوم محلي يشرف على إدارة كل وحدة هيئة محلية تمثل الإدارة العامة على أن تستقل هذه الهيئات بموارد مالية ذاتية وترتبط بالحكومة المركزية بعلاقات يحددها القانون،<sup>2</sup> كما أنها نظام يتولى المهام التي تخولها له الحكومة المركزية والقانون المنظم له، ويتم حسب هذا النموذج توزيع صلاحيات اتخاذ القرارات المهمة بين السلطة المركزية وبين هيئات محلية أخرى غالبا ما تكون منتخبة.<sup>3</sup>

وهناك من يعرفها بأنها " ذلك الاستقلال المقصور على الجانب الإداري والتنفيذي دون أن تعطي أية سلطات تشريعية أو وظائف قضائية أو تخطيطية، فهي تخضع للنظام الإداري للدولة والقانون الإداري الذي تفرضه، كما يقوم نظام الإدارة المحلية على مبدأ الانتخابات للجان المحليات الشعبية مباشرة وتدار من قبل مجالس إدارة شعبية مفوضة انتخابيا.<sup>4</sup>

الإدارة المحلية هي " أسلوب من أساليب التنظيم الإداري للدولة وتقوم على فكرة توزيع النشاطات والواجبات المركزية والمحلية، وذلك لغرض أن تتفرغ الأولى لرسم السياسة العامة للدولة، إضافة إلى إدارة المرافق القومية في البلاد، وأن تتمكن الأجهزة المحلية في تسيير مرافقها بكفاءة، وتحقيق أغراضها المشروعة"

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الإدارة المحلية على أنها " هي جزء من التنظيم الإداري للدولة، منحتها الحكومة المركزية شخصية معنوية بهدف فتح أبواب الإدارة أمام المواطن من أجل تلبية احتياجاته بسرعة ودقة، تتكون من هيئة منتخبة محليا تعمل تحت إشراف السلطة المركزية.

### الفرع الثاني: الفرق بين الإدارة المحلية والحكم المحلي

تقتضي دراسة مفهوم الإدارة المحلية أن نميزها عن مفهوم الحكم المحلي، فهذا الأخير يعرف بأنه: الحكم الذي يتميز بصلاحيات واسعة واستقلالية من خلال المهام التي يؤديها في ظل سيادة الدولة، هذه الصلاحيات المكتسبة عن طريق تنازل الحكومة المركزية عنها لفائدة المجالس المحلية، ويقصد بها كذلك بأنها نظام شامل تتنازل بموجبه الحكومة المركزية عن بعض صلاحياتها التشريعية والتنفيذية والقضائية لفائدة جماعات محلية مستقلة، تمارس مهامها على إقليم جغرافي محددة،<sup>5</sup> المناطق المحددة التي تمارس نشاطها المحلي بواسطة هيئات منتخبة من طرف سكانها المحليين تحت رقابة وإشراف الحكومة المركزية، ولقد اختلفت الآراء حول تحديد مفهومي الحكم المحلي

1- محمد كامل البطريق، منهج خدمة المجتمع، (نشأته، وأسابييه، وخطواته، ومبادئه، ومنظماته)، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1968، ص 394.

2- أحمد، رشيد، نظم الحكم والإدارة المحلية، المفاهيم العملية، وحالات دراسية، مصر: دار المعارف، 1977، ص 1.

3- عبد المطلب عبد الحميد، التمويل المحلي (التنمية المحلية)، مصر: الدار الجامعية للنشر، 2001، ص 40.

4- لباص ناصر، القانون الإداري والتنظيم الإداري، الجزائر: مطبعة قلمة، 2001، ص 61.

5- بشير شايب، الإدارة المحلية والحكم المحلي والفرق بينهما، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، المجلد 4، العدد 1، جوان 2015، ص 15.

## الدكتور: قرزو بغداد

والإدارة المحلية حيث برزت ثلاثة اتجاهات بخصوص هذين المفهومين، ففي الاتجاه الأول هناك من يفرق بين الإدارة المحلية والحكم المحلي، من خلال اعتبار البعض الإدارة المحلية أسلوب من أساليب اللامركزية الإدارية والحكم المحلي أسلوب من أساليب اللامركزية السياسية، واعتبار البعض الآخر الإدارة المحلية خطوة في سبيل الحكم المحلي، وذلك استناداً إلى نوع ودرجة الاستقلالية والصلاحيات.

ويتمثل الفرق بين الإدارة المحلية والحكم المحلي في ما يلي:

- من حيث الوظيفة: الإدارة المحلية تركز على الجوانب التنفيذية أما الحكم المحلي يركز على دور المواطنين في الجانب السياسي.

- من حيث المستوى الإدارة المحلية تكون على مستوى قطاعي والهيئات العمومية بينما الحكم المحلي يكون على مستوى التشريع والتنفيذ معاً.

- من حيث البعد المركزي: الإدارة المحلية تتعلق باللامركزية الإدارية في حين الحكم المحلي يتعلق باللامركزية السياسية في نظم الدول المركبة.

- من حيث الأولوية: الإدارة المحلية خطوة أساسية نحو الحكم المحلي أما الحكم المحلي فبنجاح الإدارة المحلية يؤدي إلى إمكانية تطبيقه.

### المطلب الثاني: أهداف الإدارة المحلية:

إن انتشار نظم الإدارة المحلية في عصرنا هذا صاحبه عدة عوامل وأسباب تختلف من نظام لآخر خاصة فيما يخص النظام السياسي، الاجتماعي والثقافي، إلا أنها تتشابه جميعاً في الأهداف العامة المرجوة منها:

- الهدف من وراء الإدارة المحلية هو التقليل من النفقات واستثمار موارد المنطقة بصورة ترضي أبنائها؛
- إن الإدارة المحلية تعمل على توثيق الصلة بين المواطن والمسؤول عن طريق المشاركة العملية في إدارة شؤونهم؛
- تطبيق الديمقراطية من خلال ممارسة الشعب لحقه في الإسهام في إدارة شؤونه وتصريف أموره؛
- تحقيق التوازن الإقليمي بين مختلف المناطق، حيث يتم توزيع الخدمات والضرائب بصورة متساوية ومن دون التفرقة بين وحدة إدارية محلية ووحدة أخرى؛
- تهدف الإدارة المحلية إلى تدريب المواطن على الحكم النيابي ويتم ذلك من خلال المجالس المحلية المنتخبة؛
- النهوض بمستوى الخدمات وأدائها في المجتمعات المحلية؛
- تحقيق رغبات واحتياجات السكان المحليين من الخدمات المحلية، بما يتفق مع ظروفهم، وأولوياتهم، حيث إن وجود مجلس محلي في رقعة جغرافية محددة يشعر بمسؤولية اجتماعية اتجاه المواطنين؛

### المبحث الثاني: ماهية التنمية المحلية:

لقد حظيت المجتمعات المحلية باهتمام كبير في معظم الدول خاصة النامية منها كوسيلة لتحقيق تنمية على مستواها القومي أو الوطني، وبالتالي أصبحت التنمية المحلية تأخذ أهمية كبيرة كونها تهدف إلى تطوير المجتمعات المحلية.

#### المطلب الأول: تعريف التنمية المحلية:

نظرا لأهمية موضوع التنمية المحلية فقد حظي باهتمام الباحثين والمتخصصين وبذلك كانت هناك العديد من التعاريف وكل تعريف يركز على جانب معين، فنذكر من بين التعاريف ما يلي:

فقد عرفت بأنها: عملية يتم من خلالها توحيد جهود الأفراد مع الجهود الحكومية بهدف تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية ضمن الإطار العام للدولة بشكل يساهم في تقدم الأمة.

وقد عرفت بأنها " عمليات يمكن لها توحيد جهود المواطنين والمواطنات والحكومة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في رقيها بأقصى قدر المستطاع.<sup>1</sup>

من خلال التعريفين السابقين يمكن تعريف التنمية المحلية بأنها: مجموعة من العمليات والأنشطة المخططة التي تهدف إلى تحسين مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع المحلي بلدية أو ولاية والتي تقوم على أساس إشراك أفراد المحليين وتوحيد جهودهم مع الجهود الحكومية بالاعتماد قدر الإمكان على الموارد الطبيعية والطاقات البشرية المتوفرة محليا في إطار متكامل ومتناسق مع الإستراتيجية العامة للتنمية الوطنية الشاملة<sup>2</sup>

#### المطلب الثاني: أهداف التنمية المحلية:

إن تحديد الأهداف لأي تنمية يعني التخطيط الهادف والواعي الذي يعتمد على العقلانية<sup>3</sup>، ومن الصعب تحديدها بدقة لاختلاف ظروف كل مجتمع محلي وانطلاقا من اختلاف الأوضاع والحاجيات التنموية الحقيقية من مجتمع إلى آخر، إلا انه يمكن إبراز بعض الأهداف الأساسية التي تتبلور حول الخطة العامة في النقاط التالية:

<sup>1</sup> - بوعمامة علي، وبوعمامة نصر الدين، مفهوم التنمية المحلية ومعوقات تجسيدها، مداخلة قدمت في المنتدى الوطني الأول حول: التنمية المحلية في الجزائر (واقع وآفاق)، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي برج بوعريش، 14-15 أبريل 2008، ص 2.

<sup>2</sup> - السعيد فكرون، استراتيجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية، دراسة نظرية، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2014-2015، ص 38.

<sup>3</sup> - حسين عبد القادر: الحكم الراشد في الجزائر وإشكالية التنمية المحلية، رسالة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012، ص 48.

أ- الأهداف الإدارية:

-زيادة التعاون و المشاركة بين السكان ومجالسهم المحلية مما يساعد في نقل المجتمع المحلي من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفاعلة.

- تنمية قدرات القيادة المحلية للإسهام في تنمية المجتمع.

-ازدياد القدرات المالية للهيئات المحلية مما يساهم في تعزيز قيامها بواجباتها وتدعيم استقلاليتها.

ب-الأهداف الاقتصادية:

-جذب الصناعات والنشاطات الاقتصادية المختلفة لمناطق المجتمعات المحلية بتوفير التسهيلات الممكنة مما يساهم في تطوير تلك.

-تطوير الخدمات والنشاطات والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية والعمل على نقلها من الحالة التقليدية إلى الحديثة.

-حشد وتأمين الموارد البشرية والأموال المحلية وترشيد استعمالها.

ج-الأهداف الاجتماعية :

-ضمان العدالة في الاستفادة من الخدمات والمرافق كالمواصلات، التكوين، الثقافة.

- القضاء على البناء الفوضوي عبر توسيع برامج السكن الاجتماعي الموجه للفئات الضعيفة.

-التصدي ومحاربة الآفات الاجتماعية كالجرمة، العنف، السرقة، المخدرات...، والعمل على نشر الفضيلة عبر برامج التوعية والحملات وتنظيم الندوات والمحاضرات.

-محاربة الفقر والإقصاء والفوارق الاجتماعية والتهميش ودعم الفئات الضعيفة والمهشمة وإدماجها في المجتمع.<sup>1</sup>

المطلب الثالث: مقومات التنمية المحلية :وتشمل مايلي:

أ- المقومات المالية :حيث يعد عنصر المال عاملا أساسيا في التنمية المحلية حيث أن نجاح الهيئات المحلية في أداء واجبها والنهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها من ناحية وتوفير الخدمات للمواطنين يتوقف إلى حد كبير على حجم مواردها المالية.

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق، ص 49.

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

ب - المقومات البشرية: يعتبر العنصر البشري أهم عنصر في العملية الإنتاجية وفي نجاح التنمية المحلية فالعنصر البشري هو الذي يفكر في كيفية استخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام وهو الذي يدير التمويل اللازم لإقامة المشاريع.

ج - المقومات التنظيمية: تتمثل في وجود نظام للإدارة المحلية إلى جوار إدارة مركزية مهمتها إدارة المرافق المحلية وتنظيم الشؤون المحلية.

### المبحث الثالث: دور الادارة المحلية في مجال التنمية المحلية بالجزائر

إن حتمية تطويرا لإدارة المحلية أصبح حتمية ذات أولوية على جدول أولويات المجتمع الإنمائية، فالتطوير الإداري هو الذي يستهدف خلق إدارة إنمائية، وإذا تتبعنا الحديث عن إدارة التنمية فإننا سنجد أن في خلق إدارة محلية مؤهلة خطوة أساسية على هذا الطريق، وبالطبع فإن بناء نظام متطور للإدارة المحلية لا يأتي بمجرد إصدار قوانين أو مراسيم خاصة بذلك وإنما لابد الانسجام بين ما تقدمه القوانين وبين ظروف ومقتضيات التطور، وفي الجزائر تعتبر الولاية والبلدية المحرك الأساسي للتنمية المحلية باعتبارها فاعلان أساسيان.

### المطلب الأول: دور الولاية في مجال التنمية المحلية

تعد الولاية وحدة إدارية من وحدات الدولة وفي نفس الوقت شخصا من أشخاص القانون تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة، حيث عرفها قانون الولاية رقم 12-07 المؤرخ في 21 فبراير 2012<sup>1</sup> في مادته الأولى بأنها " جماعة إقليمية للدولة تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة، وهي الدائرة الإدارية غير المركزية للدولة وتشكل بهذه الصفة فضاء لتنفيذ السياسات العمومية التضامنية والتشاورية بين الجماعات الإقليمية للدولة."

ويسير الولاية هيئتان المجلس الشعبي الولائي والوالي حسب المادة الثانية من الأمر 12-07 ويساعد الوالي في مهامه أجهزة وهيكل الإدارة العامة للولاية منها الأمانة العامة للولاية، المفتشية العامة للولاية، الديوان، رئيس الديوان ورئيس الدائرة.

كما تعتبر الولاية فاعل أساسي في مجال التنمية المحلية، ويتحدد دورها من خلال القانون الولائي، بحيث تسند إليها جميع أعمال التنمية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو بيئية... الخ ويمكن تحديد دور الولاية في العناصر التالية:

<sup>1</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 12-07 المتعلق بالولاية المؤرخ في 21 فبراير 2012، الجريدة الرسمية، العدد 12، الصادر بتاريخ 29 فيفري 2012، ص 8-9.

## الدكتور: قرزو بغداد

أ - **الميدان المتعلق بالتهيئة والتعمير**: وتقوم الولاية في هذا المجال بتحديد مخطط التهيئة العمرانية بالولاية ورسم النسيج العمراني ومراقبة تنفيذه، والمبادرة باي عمل من شأنه توفير التجهيزات التي تتجاوز قدرات البلديات، والأعمال المرتبطة بأشغال تهيئة طرق الولاية وصيانتها وتصنيفها حسب الشروط المعمول بها والمبادرة بكل عمل من شأنه فك العزلة على الأرياف.

ب - **الميدان الصحي**: تقوم الولاية بإنجاز الهياكل الصحية التي تتجاوز قدرات البلديات إضافة إلى المساهمة في أعمال الوقاية من الأوبئة وترقية الوقاية الصحية.

ج - **الميدان الثقافي**: تسعى الولاية بموجب مخططها إلى إنشاء مرافق ثقافية وتقديم دعمها ومساعدتها لهذه المرافق، كما تتولى ترقية التراث الثقافي بالمنطقة بالتنسيق مع البلديات.

د - **الميدان السياحي**: تضطلع الولاية بازدهار السياحة من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تساعد في استغلال القدرات السياحية وتشجيع الاستثمار في مجال السياحة.

هـ - **الميدان المتعلق بالسكن**: تعمل الولاية على تدعيم البلديات فيما يخص تطبيق برامج الإسكانية وتقوم بتقديم مساهمات لإنشاء المؤسسات وشركات البناء العقاري، بالإضافة إلى المبادرة والمشاركة في ترقية برامج السكن المخصص للإيجار المحافظة على الطابع المعماري، والمشاركة في عمليات الإصلاح وإعادة البناء بالتشاور مع البلديات، كما تساهم بالتنسيق مع البلديات والمصالح التقنية المعنية في برامج القضاء على السكن الهش والغير صحي ومحاربه.

و - **الميدان المتعلق بالفلاحة والري**: يبادر المجلس الشعبي الولائي ويضع حيزا لتنفيذ كل عمل في مجال حماية وتوسيع وترقية الأراضي الفلاحية والتهيئة والتجهيز الريفي، بالإضافة إلى تشجيع أعمال الوقاية من الكوارث الطبيعية وتطهير وتنقية المجاري المائية في حدود إقليم الولاية، صف إلى ذلك أن الولاية تبادر بكل الأعمال الموجهة إلى تنمية وحماية الأملاك الغابية في مجال التشجير وحماية التربة وإصلاحها والتزويد بالمياه الصالحة للشرب.

ن - **التجهيزات التربوية والتكوينية**: حيث تتولى الولاية في إطار المعايير الوطنية وتطبيقا للخريطة المدرسية والتكوينية إنجاز مؤسسات التعليم المتوسط والثانوي والمهني وتكفل بصيانتها والمحافظة عليها وتحديد التجهيزات المدرسية.

ي - **الميدان المتعلق بالنشاط الاجتماعي**: تقوم الولاية بالمساهمة في ترقية التشغيل والتشاور مع البلديات والمتعاملين الاقتصاديين، وتساهم في كل نشاط يهدف إلى حماية الطفولة والأم والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة والتكفل بالمتشردين والمختلين عقليا، كما تساهم الولاية في إنشاء الهياكل القاعدية القافية والرياضية وحماية التراث التاريخي.

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

م-الميدان المتعلق بالتنمية الاقتصادية: حيث تعد الولاية مخطط للتنمية على المدى المتوسط يبين فيه الأهداف والبرامج والوسائل المعبأة من الدولة في إطار مشاريع الدولة والبرامج البلدية للتنمية بالإضافة الى إنشاء على مستوى كل ولاية بنك معلومات يجمع كل الإحصاءات والدراسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتعلقة بالولاية وتعد جدولاً سنوياً يبين النتائج المحصل عليها في كل القطاعات ومعدلات نمو كل قطاع.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: دور البلدية في مجال التنمية المحلية

نظراً للأمر رقم 11-10 المؤرخ في 22 جوان 2011 المتعلق بقانون البلديات<sup>2</sup> تعد البلدية على أنها جماعة إقليمية قاعدية للدولة تتمتع بالشخصية المعنوية والذم، المالية المستقلة حسب المادة الأولى، والبلدية هي القاعدة الإقليمية اللامركزية ومكان لممارسة المواطنة وتشكل إطار مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية حسب المادة.<sup>3</sup>

كما نصت المادة 15 من الأمر رقم 10-11 انه تتوفر البلدية على هيئة مداولة هي المجلس الشعبي البلدي وهيئة تنفيذية يرأسها رئيس البلدية.

تعتبر البلدية المحرك الأساسي للتنمية المحلية، بحكم علاقتها المباشرة مع المواطنين وتمثيلها للدولة على المستوى المحلي والقاعدي، وبذلك فهي ملزمة ببعض الأمور الأساسية تجاه مواطنيها، ويمكن التعرف على مجال تدخلها في النقاط التالية:

أ-صلاحيات البلدية في مجال التعمير والهياكل القاعدية والتجهيز: يتحتم على كل البلديات أن يكون لها أدوات تعميم *PDAU* و *POS* لأجل السيطرة على النمو العمراني الموجود بها وحسب القانون رقم 10-11 على البلدية أن تسهر على مراقبة عمليات البناء ذات العلاقة ببرامج التجهيز والسكن، واحترام الأحكام في مجال مكافحة السكنات الهشة غير القانونية والسهر على الحفاظ على الأملاك العقارية التابعة للأملاك العمومية للدولة.

ب-صلاحيات البلدية في مجال التهيئة والتنمية المحلية: في هذا المجال على البلدية أن تعمل على تنمية ترابها وتهيئته ضمن مخطط قصير ومتوسط وطويل تنجزه وتصادق عليه وتسهر على تنفيذه في إطار الصلاحيات المسندة لها قانونياً وبانسجام مع مخطط الولاية وأهداف مخططات التهيئة العمرانية، ويساهم هذا المخطط في تحديد الوجهة

<sup>1</sup> عمار عوابدي ، دروس في القانون الإداري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2001،ص168

<sup>2</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 10-11 المتعلق بالبلدية المؤرخ في 22 جوان 2011، الجريدة الرسمية، العدد 37، الصادر بتاريخ 03 جويلية 2011، ص 7.

<sup>3</sup> غزير محمد الطاهر، أليات تفعيل دور البلدية في إدارة التنمية المحلية في الجزائر، رسالة ماجستير في الحقوق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص10.

## الدكتور: قرزو بغداد

الوطنية للتنمية من خلال حماية الأراضي الفلاحية والمساحات الخضراء والمساهمة في حماية التربة والموارد المائية والسهر على الاستغلال الأفضل لها.

ج - نشاطات البلدية في مجال الترقية والحماية الاجتماعية والرياضة والشباب والثقافة والتسليّة والسياحة :

حيث تتخذ البلدية طبقاً للتشريع والتنظيم المعمول به كافة الإجراءات قصد:

-انجاز مؤسسات التعليم الابتدائي طبقاً للخريطة المدرسية الوطنية.

-انجاز وتسيير المطاعم المدرسية وتوفير وسائل النقل للتلاميذ.

-تقديم مساعدات للهياكل المكلفة بالشباب والثقافة والرياضة والتسليّة.

-المساهمة في تطوير الهياكل الجوارية الموجهة لنشاطات التسليّة.

-نشر الفن والقراءة العمومية وتنشيط الثقافة والحفاظ عليها.

-اتخاذ كل التدابير التي ترمي الى توسيع القدرات السياحية وتشجيع المتعاملين المعنيين باستغلالها من خلال انجاز

الفنادق، المنازل، المطاعم، مساحات التخيم، المراكز العائلية، الحمامات المعدنية وتهيئة الشواطئ.

تشجيع عمليات التمهين واستحداث مناصب الشغل.

المساهمة في صيانة المساجد والمدارس القرآنية.

د -صلاحيات البلدية في مجال الاستثمارات الاقتصادية: تقوم البلدية بتخصيص جزء من أموالها في صناديق

المساهمة التابعة للجماعات المحلية، وللبلدية الحق في كل عمل يرمي إلى وضع شبكة صناعية عبر المناطق الترابية

التابعة لها وتدعيمها لتحقيق الأهداف التالية:

-السعي لإنهاء الهجرة الريفية.

-الزيادة في قيمة الطاقات المحلية.

-المساهمة في توفير الاحتياجات المحلية انطلاقاً من الإنتاج المحلي.

-تسهيل التحكم في أساليب الصناعة ونشر تقنياتها.

-إنشاء وحدات صناعية للإنتاج والخدمات لتوفير الاحتياجات المحلية وتسييرها وصيانتها.

هـ -دور البلدية في مجال النظافة وحفظ الصحة والطرق: حيث تسهر على احترام التنظيم المعمول به والمتعلق

بمحافظة الصحة والنظافة العمومية في المجالات التالية:

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

-توزيع المياه الصالحة للشرب.

-صرف المياه المستعملة ومعالجتها.

-جمع النفايات الصلبة ونقلها ومعالجتها.

-الحفاظ على صحة الأندية والأماكن المستقبلية للجمهور.

-صيانة طرق البلديات.

-تهيئة المساحات الخضراء ووضع العتاد الحضري وصيانة فضاءات

الترفيه.

### المبحث الرابع: معوقات التنمية المحلية في الجزائر وسبل تفعيلها

#### المطلب الأول: معوقات التنمية المحلية

تواجه الإدارة المحلية في الجزائر مشاكل عديدة ومختلفة عرقلت من مسيرتها للوصول بالمجتمع إلى طريق الرقي والرفاهية.

- المشاكل التي تواجه الإدارة المحلية التي تحول دون تحقيق تنمية محلية:

#### أ- المشاكل المالية:

تعتبر الموارد المالية العمود الفقري لأي نظام حكم محلي فعال، وعليه يمكن قياس درجة فعالية واستقلالية أي سلطة محلية بمدى قدرتها المالية على تمويل برامجها الخدمية وتنفيذ سياساتها وخططها التنموية من مصادرها الذاتية، بدون الاعتماد كلية على الإعانات والدعم المركزي، وعلى هذا الأساس فإن الجماعات المحلية لا تتمكن من سد الحاجات المحلية والإنفاق عليها، إلا إذا كان تحت سيطرتها مالا تغترف منه، وطبيعي أنه كلما كانت الجماعات المحلية تعتمد على مواردها فقط في سد نفقاتها المحلية، كان ذلك ضمانا لاستقلالها ويبعد عنها الرقابة الشديدة التي تمارسها المركزية<sup>1</sup>.

#### ب- المشاكل الفنية:

تعاني الهيئات المحلية في الجزائر من خلل هيكلية يتعلق باليد العاملة من حيث أدائها، تدريبها، تأهيلها وتحفيزها، فنقص الخبرات الفنية وانخفاض مستوى كفاءة موظفي الإدارة المحلية (البلديات خاصة)، إضافة إلى قلة

<sup>1</sup> عبد الصديق شيخ، الاستقلال المالي للجماعات المحلية - مدها وإمكانية تطويره، رسالة ماجستير في الحقوق، جامعة الجزائر، 2003، ص 4.

## الدكتور: قرزو بغداد

عدد المهندسين والمتخصصين العاملين في المؤسسات المحلية، بالإضافة الى غياب عنصر المشاركة الشعبية وقصور الخدمات البلدية.

### ج-المشاكل الإدارية:

تعاني المحليات في الجزائر من غموض القوانين والتشريعات التي تتعلق بالعلاقة بين المركز والهيئات المحلية من ولاية، وبلدية فبالرغم من النصوص التي حددت اختصاصات المجالس المحلية خاصة البلدية، إلا أنها تتمتع باستقلالية حقيقية في إدارة شؤونها، ومن خلال قوانين الإدارة المحلية (قانون البلدية وقانون الولاية)، يتضح لنا مدى اتساع اختصاصات البلدية الجزائرية، ومدى تدخلها في كل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلا أن هذه الاختصاصات مقيدة إلى حد كبير بتدخل سلطة الرقابة، بالإضافة إلى مشاكل إدارية أخرى هي:

-الشكوى من الروتين الحكومي الذي يعرقل أعمال الإدارة المحلية، وتعدد الإجراءات الحكومية.

-فقدان التنسيق بين أعمال الهيئة المحلية وفروعها.

-ضعف أجهزة المتابعة والرقابة والتدقيق.

-ضعف الجهاز التنفيذي للهيئات المحلية، وعدم تفهمها للواقع والظروف المحلية.

-انتشار المحاباة والمحسوبية في تعيين موظفي الهيئات المحلية.

-غياب الشفافية في الرقابة والمساءلة وحكم القانون وتفشي الغموض في أساليب العمل والتسيب.

فكل هذه المعوقات أدت إلى انتشار ظاهرة الفساد التي وجدت أرضية صلبة سواء مباشرة بعد الاستقلال أو مع عملية الانتقال إلى اقتصاد السوق، فأصبح الفساد يدرج ضمن أهم الأسباب التي تعيق التنمية، وما يعزز وجود الفساد على مستوى الإدارة المحلية هو ترددي واقع هذه الإدارة والتي كانت في حد ذاتها هدفا لعمليات الإصلاح الإداري، إذ سنت ترسانة من القوانين لإصلاح الإدارة المحلية منذ الاستقلال إلى اليوم، من أن يؤدي إلى تغيير جذري في فعالية هذا الجهاز.

### المطلب الثاني: اصلاح الادارة المحلية للنهوض بالتنمية المحلية

يمكن حصر العوامل التي يمكن أن تساعد في تطوير الجماعات المحلية حتى تتمكن من تحقيق أهدافها في :

#### - أولا: الإصلاح الهيكلي والإداري

إن عملية إصلاح الجماعات المحلية تتطلب معالجة كافة أوجه البيروقراطية، تبسيط السياسات والإجراءات ومحاربة الروتين، وحسم أي تضارب وازدواجية في اختصاصات المسؤولين، توفير التنسيق التام بين كافة الأجهزة،

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

توفير المعلومات اللازمة المساعدة على سرعة وسلامة اتخاذ القرارات المتابعة والرقابة، تحديث الإدارة والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وتغيير أنماط السلوك والثقافة السائدة في الإدارات المحلية.

### - ثانيا: تفعيل المشاركة الشعبية

لكي تؤدي الهيئات المحلية دورها بصورة كاملة، لابد من تمهيد الطريق بإحداث انفتاح سياسي يمكن الجماهير الشعبية من المشاركة في تقرير مستقبلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وذلك عبر مجالس الحكم المحلي، ولهذا يتوقف نجاح هذه الهيئات المحلية في مواجهة تحديات التنمية، على درجة الانفتاح في النظام السياسي، ومستوى المشاركة الشعبية التي تسمح بها السلطة المركزية.

### - ثالثا: الإصلاح المالي

إذا كان ضعف الهيئات المحلية مرتبطا إلى حد ما بضعف إمكانياتها المالية، فلا بد من العمل على تطبيق جملة من الإصلاحات المالية، وأهم هذه الإصلاحات منح الهيئات المحلية استقلالية مالية أوسع وحصولها على نصيب معقول من الموارد المالية الوطنية لتواكب متطلبات التنمية المحلية، وزيادة الاستثمارات في المحليات كإعطاء المجالس المحلية حرية أكثر في التصرف في أموالها وفرض الضرائب والرسوم، وأن ينص على ذلك القوانين ونظم الإدارة المحلية على أن تتولى الهيئات المحلية مهام تحصيل الضرائب والرسوم التي تؤول إليها قانونيا، وأن تتصرف فيها بمعزل عن أي تدخل من جانب الحكومة المركزية.

### - رابعا: اصلاح قانوني

- تفعيل النصوص القانونية الحالية المتعلقة بالجماعات المحلية في مجال الخدمات العامة.

- دعم البلديات من خلال منح سلطات أوسع للمجالس الشعبية المحلية.

- حل إشكالية التمويل والذي يعتبر الشرط الأساسي لنجاح البلديات في أداء أدوارها.

- ضمان استقلالية المجالس الشعبية، وتحديد الاختصاصات والحد من تدخل الجهات الحكومية.

- تفعيل النصوص القانونية الحالية المتعلقة بالجماعات المحلية في مجال الخدمات العامة.

### خاتمة:

تعتبر الإدارة المحلية الحلقة الوسيطة التي تربط بين الحكومة المركزية والمواطن المحلي، ولذلك فهي تباشر من خلال المهام التي تقوم بها والصلاحيات المخولة لها ببلوغ أهمية كبيرة في تحقيق التنمية على المستوى المحلي، أن التنمية المحلية هي عملية معقدة تتطلب دمج الجهود المحلية الحكومية والمشاركات الشعبية في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة وتوفير المتطلبات السكانية من خلال التركيز على دمج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وحتى السياسية، كما

## الدكتور: قرزو بغداد

تتطلب هذه العملية التخطيط المستمر والمراقبة المتزامنة للأعمال المتعلقة بهذا الجانب، كما أن التنمية المحلية تعاني مجموعة من المعوقات في مختلف الجوانب وعلى جميع الأصعدة، هذه المشاكل التي باتت تحد من كفاءتها وفعاليتها، لذلك يجب على كل من البلدية والولاية أن تقوم بعملية اصلاح حقيقي يراعى فيها بالدرجة الأولى خصوصية المنطقة واشراك جميع الفئات الرسمية وغير الرسمية في رسم معالم التنمية المحلية .

### قائمة المراجع:

1. أحمد رشيد، نظم الحكم والإدارة المحلية، المفاهيم العملية، وحالات دراسية، مصر: دار المعارف، 1977.
  2. لباص ناصر، القانون الإداري والتنظيم الإداري، الجزائر: مطبعة قلمة، 2001.
  3. محمد كامل البطريق، منهج خدمة المجتمع، (نشأته، وأساليبه، وخطواته، ومبادئه، ومنظماته)، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1968.
  4. عمار عوابدي، دروس في القانون الإداري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.
  5. عبد المطلب عبد الحميد، التمويل المحلي (التنمية المحلية)، مصر: الدار الجامعية للنشر، 2001.
- الرسائل الجامعية والمدخلات:
6. السعيد فكرون، استراتيجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية، دراسة نظرية، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2014-2015.
  7. حسين عبد القادر، الحكم الراشد في الجزائر وإشكالية التنمية المحلية، رسالة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012.
  8. عبد الصديق شيخ، الاستقلال المالي للجماعات المحلية - مدها وإمكانية تطويره، رسالة ماجستير في الحقوق، جامعة الجزائر، 2003.
  9. غزير محمد الطاهر، أليات تفعيل دور البلدية في إدارة التنمية المحلية في الجزائر، رسالة ماجستير في الحقوق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
  10. بوعمامة علي، وبوعمامة نصر الدين، مفهوم التنمية المحلية ومعوقات تجسيدها، مداخلة قدمت في المنتدى الوطني الأول حول: التنمية المحلية في الجزائر (واقع وآفاق)، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي برج بوعريبيج، 14-15 أفريل 2008.
  11. بشير شايب، الإدارة المحلية والحكم المحلي والفروق بينهما، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، المجلد 4، العدد 1، جوان 2015.
- القوانين:

## دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

12. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 12-07 المتعلق بالولاية المؤرخ في 21 فبراير 2012، الجريدة الرسمية، العدد 12، الصادر بتاريخ 29 فيفري 2012.
13. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 11-10 المتعلق بالبلدية المؤرخ في 22 جوان 2011، الجريدة الرسمية، العدد 37، الصادر بتاريخ 03 جويلية 2011.